ان المخلفين لا يتبعون محمدا في فتح خيبر فانهم قالوا لاصحاب النبي
ذرونا نتبعكم فقال تع في حقهم يريدون ان يبدلوا كلام الله اي مواعيد
الله تع لاهل الحديبية بغنيمة خيبر خالصة ارادوا الغنم وذلك بان الذي اكرمهم
فيها قل يا محمد للمخلفين لن تتبعونا في فتح خيبر كذلكم قال الله من قبل
اي قال الله بالحديبية من قبل فتح خيبر وقبل مرجعنا اليكم ان غنيمة
خيبر لمن حضر الحديبية لا تشركهم فيها غيرهم هكذا قاله ابن عباس
ومجاهد وغيرهما وليس المراد انهم لا يتبعون محمدا مدة حيوته في
حرب من الحروب الثالث انه صلى الله عليه وسلم استخلفه اي
ابا بكر في الصلوة ايام مرضه وما عزله فبقي كونه خليفة في الصلوة
بعد وفاته واذا ثبت خلافته فيها ثبت في غيرها لعدم القايل بالفصل
الرابع قوله عليه السلام الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تصير ملكا
عضوضا الملك العضوض هو الذي يكون فيه ظلم لرعيته كانه يعضهم
وكان خلافة الشيخين ثلث عشر سنة وخلافة عثمن اثني عشر
وخلافة علي خمس سنين وهذا دليل واضح على خلافة الائمة الاربعة
وعلى ان من بعدهم ملوك لا خلفا والخامس ان الامة اجمعوا على
امامة احد الاشخاص الثلثة وهم ابو بكر وعلي والعباس وبطل القول
بامامة علي والعباس فتعين القول بامامته اما الاجماع فمشهور
مذكور في كتب السير والتواريخ فانه ذكر فيها ان الانصار لما نازعوا
والزمهم ابو بكر رضي الله عنه بان الائمة من قريش صار القول
باحد الثلثة اجماعا واما بطلان القول بامامتهما فلانه لو كان الحق
لاحدهما لنازع ابا بكر وناظره واظهر عليه حجة ولم يرض بخلافته فان
الرضا بالظلم ظلم وفيه نظر لجواز ان يكون عدم اظهارهما النزاع
للخوف من ثوران الفتنة من عدم استقرار الدين وقرب
العهد بالنبي عليه السلام مع كثرة الاعداء والمعاندين قيل
الحق كان لعلي الا انه اعرض عنه اي عن حقه تقية اي بقاء

على نفسه قلنا كيف يتصور التقية في حقه رضي الله عنه وكان هو
في غاية الشجاعة والشهامة مصدر شهم بالضم فهو شهم اي جلد
ذكي الفؤاد وكان فاطمة الزهراء رضي الله عنها علو شانها
زوجة له واكثر صناديد القريش وسادتهم معه كالحسن والحسين
والعباس مع علو منصبه فانه قال له امدد يدك لابايعك
حتى يقول الناس بايع عم رسول الله ابن عمه فلا يختلف
عليك اثنان والزبير مع غاية شجاعته سل السيف وقال
لا ارضى بخلافة ابي بكر وابو سفيان رييس مكة وراس بني امية
قال ارضيتم يا بني عبد مناف ان يلي عليكم تيم والله لاملان
الوادي خيلا ورجلا يريد بتيم ابا بكر فانه كان من قبيلة تيم بن مرة
والانصار نازعهم ابو بكر ومنعهم الخلافة وكان ابو بكر شيخا
ضعيفا عديم المال قليل الاعوان احتجت الشيعة على امامة علي
رضي الله عنه بوجوه الاول قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون فالمراد من الولي اما الناصر او المتصرف لا غير
تقليلا للاشتراك الذي هو خلاف الاصل والاول باطل
لعدم اختصاص النصرة بالمذكور لقوله تع والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض فتعين الثاني فثبت ان المؤمن الموصوف
يستحق التصرف في امور المسلمين والمفسرون ذكروا
ان المراد منه علي بن ابي طالب لانه كان يصلي فساله سايل
فاعطاه خاتمه راكعا فنزلت والمستحق للتصرف هو الامام
فثبت انه امام ويقرب منه قوله عليه اي يقرب من التمسك
بهذه الاية التمسك بقوله عليه السلام من كنت مولاه فعلي
مولاه اي من كنت متصرفا في اموره واليا عليه فعلي متصرف
في اموره وال عليه والنبي كان متصرفا في جميع امور الناس

Copyright © King Saud University